

إلى ابنتي "مودّة"

شعر:

أبي مودّة (العقاب المصري)

1437 هـ | 2016 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى ابنتي "مودّة"

أودّعُكُمْ وَدَمْعِي فِي عُيُونِي
فَلَا تَبْكُوا لِيُعْذِي أَوْ فِرَاقِي
رَأَيْتُ النَّائِحَاتِ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَعَرَضَ الطَّاهِرَاتِ يَهَانُ جَهْرًا
كِلاِبُ الْأَرْضِ قَدْ نَبَحَتْ عَلَيْنَا
وَأَطْفَالًا رَأَيْتُ بِلا رُؤُوسٍ
وَقَمْتُ إِلَى التَّفِيرِ وَلَمْ أَبَالِي
تَرَكْتُكَ يَا صَغِيرَهُ رُغْمَ أُنِّي
تَرَكْتُكَ لِلَّذِي لَمْ يَنْسَ عَبْدًا
سَأْمُضِي لِلْجِهَادِ وَسَوْفَ أَبْقَى
وَأَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ أَرْجُو
أراكِ وَقَدْ كَبُرَتْ سَأَلْتِ عَنِّي
"أَرَى الْأَبَاءَ يَحْتَضِرُونَ حَوْلِي
فَأَيْنَ أَبِي الْحَنُونَ وَكَيْفَ يَمْضِي؟
وَرُحْتَ تُفْتَشِينَ الدَّارَ عَنِّي
وَقَدْ سَكَنْتَ فَلَمْ تُبْدي جَوَابًا
أَلَا فَلْتَعَلَّمِي يَا نُورَ عَيْنِي
"مودّة"؛ كَفَفِي الدَّمْعَاتِ لَمَّا
وَقُولِي لِلَّذِي يَسْأَلُكَ عَنِّي

وَنَارُ الشَّوْقِ تُحْرِقُ لِي جَبِينِي
وَقَدْ حَانَ الرَّحِيلُ فَوَدَّعُونِي
فَكَيْفَ أَطِيبُ بِالْعَيْشِ الْمُهِينِ
وَتُنْتَهَكَ الْحَارِمُ فِي السُّجُونِ
وَلَا أُسَدُّ تَدُودَ عَنِ الْعَرِينِ
بِعُمْرِكَ يَا ابْنَتِي فَبَكْتُ عُيُونِي
بِدَمْعِكَ يَا "مودّة" فَأَعْذُرْنِي
أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ زَمَنِ الْجُنُونِ
وَأَرْحَمُ بِي مِنَ الْأُمِّ الْحَنُونِ
أَفْتَشُ عَنْكَ فِي زَحَمِ الْمَنُونِ
لَنَا جَمْعًا بِجَنَّاتِ الْيَقِينِ
وَقُلْتُ وَقَدْ تَعَبْتُ مِنَ الشُّجُونِ:
هُنَا الْأَطْفَالُ حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينِ
وَأَيْنَ ذِرَاعُهُ كَيْ تَحْتَوِينِي؟"
وَأَمُّكَ أَهْرَقَتْ دَمْعَ الْحَنِينِ
سِوَى الصَّمْتِ الْمَكْبَلِ بِالْأَنِينِ
بِأُنِّي قَدْ قُتِلْتُ، فَسَامِحِينِي
يُسَائِلُكَ الْجَمِيعُ فَتَذْكُرْنِي
مَضَى لِيَدُودَ عَنْ عَرَضٍ وَدِينِ

نظّمها:

أبو مودّة (العقاب المصري)

1437 هـ - 2016 م

